الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامّة

الصناعة المعجمية عند العرب – معجم العين أنموذجا –
- دراسة وصفية -

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالب:

- حمزة حديدي

إشراف الأستاذة:

حكيمة طايل

السنة الجامعية:

2020 -2019

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إهداء

إلى الحنونة الحبيبة الّتي وقفت معي منذ نعومتي أظفاري حتّى يومنا هذا، إلى من بكت لأحزاني و مرضي وفرحت لفرحي، لن أنسى اليوم الّذي نجحت فيه في شهادة البكالوريا حينما دمعت عيناك الجميلتان لنجاحيأمّي الحبيبة.

إلى أبي الّذي وقف معي في أيّام أحزاني وأفراحي

إلى إخوتي الأعزّاء وأبناءهم

إلى أستاذي ومعلّمي في الطور الابتدائي، الّذي علّمني الحروف الأبجدية أستاذي حبوط محمد، إلى أستاذي في اللّغة الفرنسية كرمية محمد.

إلى من علّمتني حبّ اللّغة الإنجليزية وكرّمتني أمام أصدقائي وشجّعتني كي أكون متفوقا بين زملائي في لغة هي الأغلى عليّ، إلى أستاذتي الّتي درست عندها في المتوسطة، وحلمت أن تدرّسني يوما واحدا في الثّانوية.

أستاذتي المتواضعة،الصّادقة والوفيّة أختي الأستاذة قميري

إلى من علّمتني الدّالة الأسية، إلى أستاذتي في مادّة الرياضيات أستاذتي الّتي وقفت معي في أصعب الأوقات

أستاذتي صاحبة الابتسامة البشوشة، أختي الأستاذة أ. روابح

إلى الّتي علّمتني أصول النّحو والعربية وشجعتني حتّى أنجز مذكرتي ،إلى من ساندتني وشرحت قلبها لمساعدتي إلى سلطانة آل عثمان، أختي الأستاذة المتواضعة والبسيطة صبّان.

إلى أخي المتواضع والرائع، إلى أخي وأستاذي في مادّة الرياضيات الّذي لو يبخل عليّ ايّ جهد، و درّسني بكلّ صدق حتّى أنجح في امتحان الباكالوريا؛ إلى صاحب مقولةSIT DOWN"، إلى أخي الكريم والمميّز أحمد بشير.

إلى عائلة أحمد بشير، إلى العائلة الّتي دعمتني ووقفت بجانبي وجعلتني فردا من العائلة، إلى مديري وأستاذي وأبي رابح بشير

إلى أستاذي الفاضل في الطور الثاني، أستاذي الّذي لو يبخل عليّ في أيّ طلب طلبته منه أستاذي المتميّز والخلوق الأستاذ عبد الناصر ناوي.

إلى من علّمتني حروفي الأولى في الإنجليزية الأستاذة بن زيان

إلى أخي عبد النور نادري الّذي ساندني ووقف بجانبي عندما كنت مريضا

إلى أخواتي أمينة، أسيا ، أسماء، أميرة اللّواتي دعمنني وساندنني حتّى أنجز مذكّرتي.

إلى كلّ شخص صديق نسيت ذكره، لكنّ لم ولن ينساه قلبي.

شكر وعرفان

أشكر اللّه عزّ وجلّ الّذي وفّقني لإنجاز هذه المذكّرة، فالحمد لله والشّكر له على توفيقه لي.

وإذا أردت شكر من كان له الفضل الأكبر في إنجاح هذا العمل بعد المولى عزّ وجلّ، فإنّ هذا الفضل يعود إلى الأستاذة الفاضلة "حكيمة طايل"، هذه الأستاذة الّتي وقفت بجانبي ولم تتخلّى عنّي، حفّزتني معنويا وساعدتني مادّيا، أقول لك هذه الكلمة من فتى عاجز من ردّ دَيْنِك

ربّما هذه الكلمات لا تكفي لشكرك، ولكن الأمر الّذي سيوفيك حقّك إن شاء الله هو الدّعاء

اللّهم أنر طريقها مثلما أنارت دربي وأسعدت قلب والدتي

يا ربّ فرّج كربها مثلما فرّجت عليّ همّي

واجعلها من أهل الجنّة يا ربّ العالمين

يا رب وأنت القائل في كتابك الكريم ﴿ ادْعُونِ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

يا رب اشرح صدرها مثلما شرحت صدري.

ويسّر أمرها كما يسّرت أموري يا ربّ العالمين

وارزقها الذّرية الصّالحة الّتي تحفظ كتابك إنّك على كلّ شيء قدير

مقدّمة

مقدّمة:

يُعدّ علم المعاجم من بين العلوم الّتي كان لها بروز واضح في السّاحة الأدبية واللّغوية، خصوصا في القرن الثّاني للهجرة، حيث نشأ هذا العلم بعد تجلّي ظاهرة اللّحن في كلام العرب الّذين كان لسانهم يتحدّث بالسّليقة، لكن بعد أن تفشّى الوضع وزاد اللّحن عند دخول الأعاجم إلى الإسلام حتّى وصل إلى القرآن الكريم، أحسّ اللغويون بضرورة إنتاج معاجم تحفظ لغتهم من الضياع؛ فظهرت معاجم المعاني والموضوعات، لكن رغم ذلك كانت اللّغة بحاجة ماسّة إلى معاجم أشمل تحفظ جميع مفرداتها.

فظهر الخليل بن أحمد الفراهيدي الّذي فكّر في وضع كتاب يضمّ فيه جميع المفردات اللّغوية، وهذا ما كان له، حيث حاول وضع معجمه بطريقة ومنهج يختلف عن منهج سابقيه، فتخلّى عن فكرة الترتيب الهجائي للحروف، وانتهج ترتيبا صوتيا ابتدعه لوحده، واعتمد على مبدأ التقليبات الصّوتية حتّى يجمع كلّ ألفاظ اللّغة، خصوصا أنّه متمكّن من الحساب والرياضيات.

هنا بدأ ظهور صناعة المعاجم، فنجد الكثير من اللّغويين قد تبنّوا منهج الخليل وطريقته، وظهرت مدارس معجمية أخرى سلكت طرقا مختلفة في تنظيم معاجمها، وهذا ما عرف بالصناعة المعجمية عند العرب، حيث أبدعوا وأنتجوا عدّة معاجم، ومن الأسباب جعلتني أميل لهذا الموضوع سببين رئيسين، الأوّل سبب ذاتي حيث قمت

بالاطلاع على أحد المعاجم عند كتابتي لإحدى الخواطر الّتي دونتها، وهذا ما حفّزني كثيرا لاختيار هذا الموضوع بغية اكتشاف محاسنه وتقصّي مباحثه، أمّا عن الأسئلة الّتي من الممكن أن تتبادر إلى ذهن أيّ باحث يخوض في هذا الموضوع:

1-ماذا نقصد بمصطلح الصناعة المعجمية؟

2-ماهي أهمّ المعاجم الّتي وضعت في المعجمية العربية القديمة؟

3-ما هي المدارس المعجمية القديمة الّتي ظهرت بعد مدرسة الخليل؟

4-ما هو المنهج الّذي سلكه الخليل في وضع معجم العين؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، اتّبعت الخطة الآتية: مقدّمة وفصلين وخاتمة، أوّلا الفصل النظري عنونته بصناعة المعجم عند العرب، قسّمت هذا الفصل بدوره إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل المعنون بمفاهيم عامّة حيث قدّمت فيه تعريفات للمصطلحات الآتية: المعجم، الصناعة وربطت مصطلح الصناعة عموما بمصطلح صناعة المعجم، أمّا المبحث الثّاني فقد عاجت فت فيه أنواع المعاجم العربية بنوعيها، معاجم المعاني ومعاجم الألفاظ، وفي ما يخصّ المبحث الثّالث المعنون بأهمّ المدارس المعجمية القديمة، فقد حاولت التفصيل في مدرسة الخليل وذكر مميزاتها وخصائصها، لكن في ما يخص المدارس الأخرى، فقد اخترت من كل مدرسة معجما وحاولت شرح منهجه.

وبعد أن أنهيت الفصل الأوّل، انتقلت إلى الفصل الثّاني التطبيقي الّذي عنونته بعنوان تطبيق خصائص المدرسة الخليلية على معجم العين، في هذا الفصل حاولت تقديم نماذج عن كلّ خصّيصة تميّز بها معجم العين، واعتمدت في عملي هذا على المنهج الوصفي التحليلي، بحيث أنّني وصفت كيفية بناء معجم العين ثمّ قدّمت أمثلة وقمت بتحليلها وأتممت هذا البحث بخاتمة ذكرت فيها أهمّ النّتائج الّتي توصلّت إليها بعد دراستي لهذا الموضوع، والّتي ضمّنتها على شكل نقاط مختصرة.

وكأيّ بحث علميّ يكون الباحث ملزما بالاعتماد على مراجع في عمله حتّى يكتسب ذلك البحث قيمته، ومن أهمّ المراجع الّتي اطّلعت عليها: **علم اللغة وصناعة المعجم لعلي القاسمي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها لأحمد بن عبد الله الباتلي** وكتاب **المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية لعبد القادر عبد الجليل.**

أكيد أنّ لكل بحث صعوبات يجدها الباحث أثناء إنجازه للبحث وإلّا لَمَا سُمِّيَ بحثا لكن ما عدا ذلك، العائق الوحيد الّذي اعترض طريقي في إنجاز هذا البحث هو مرضي الطويل الّذي حال بيني وبين إنجاز هذا العمل.

وفي الأخير أحمد الله عزّ وجلّ وأشكره الّذي وفّقني لإنجاز هذا العمل وإتمامه، وسخّر لي أعزّ الأصدقاء والأساتذة لمساندتي ودعمي سواء كان دعما مادّيا أو معنويا كما لا يمكنني نسيان فضل أستاذتي المشرفة الّتي مهما شكرتها فلن أَفِيَها حقّها فألف شكر لك.

الفصل الأوّل: صناعة المعجم عند العرب.

المبحث الأوّل: مفاهيم عامّة.

المبحث الثّاني: أنواع المعاجم العربيّة القديمة.

المبحث الثّالث: أهمّ المدارس المعجمية العربيّة القديمة.

المبحث الأوّل: مفاهيم عامّة

تعريف المعجم

1-التعريف اللّغوي للمعجم: مأخوذ من مادّة (ع،ج،م) يعرّفه الخليل بقوله:‹‹ العجم: ضدّ العرب، ورجل أعجميٌّ: ليس بعربيّ... والأَعْجَمُ: الّذي لا يفصح ...والعَجْمَاءُ: كلّ دابّة أو بهيمة... والعجماء كلّ صلاة لا يقرأ فيها. والأعجم: كلّ كلام ليس [بلغة]... والمعجم حروف الهجاء المقطّعة، لأنّها أعجمية. وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستبين عُجْمَته ويصحّ. [1]››،

وجاء في اللّسان:‹‹ العُجْمُ والعَجَمْ: خلاف العُرْبِ والْعَرَبْ والعُجْمُ جمع الأَعْجَم الّذي لا يفصح. ويُنسب إلى الأعجم الّذي في لسانه عُجْمَةٌ، فيقال: فيقال لسانٌ أعجميٌّ وكتابٌ أعجميٌّ، وقال ثعلب: أفصح الأعْجَمِيٌّ؛ قال أبو سهل: أيْ تكلّمَ العربية بعد أن كان أعجميًّا، وأَعْجَمْتُ الكتاب ذهبت به إلى العُجْمَة.[2]››

نجد من خلال هذين التّعريفين أنّ معاني مادّة "ع،ج،م" تختلف ما بين الإبهام وعدم الفصاحة، وتأتي كذلك بمعنى خلاف العَرَبْ وعدم الإفصاح بالقراءة.

ويبرز لنا ابن جنّي معنى المادة اللغويّة "ع،ج،م" في كتابه سرّ صناعة الإعراب فيقول:‹‹ اعلم أنّ ع ج م إنّما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضدّ البيان

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، الجزء1، ص237- 238

2- ابن منظور، لسان العرب، المجلّد 12، دار صادر، بيروت، ص 385- 387

والإفصاح[1].›› ومن خلال هذا التّعريف، يؤكّد لنا ابن جنّي أنّ أن الإخفاء وعدم الوضوح هو من أبرز معاني المادّة اللغوية "ع،ج،م".

التّعريف الاصطلاحيّ للمعجم:

يعرّفه علي القاسمي بقوله هو:‹‹ كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتّب ترتيبا هجائيا، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها سواء أُعطيت تلك الشّروح والمعلومات باللّغة ذاتها أم بلغة أخرى.[2]››؛ والمقصود من تعريفه هذا أنّ المعجم نواته الأولى هي المفردات أو الكلمات حسب قوله؛ وهاته الكلمات تكون مرتّبة ترتيبا معيّنا، مع تقديم معاني تلك المفردات وتوضيحها بشرح مبسّط، دون الاهتمام باللّغة المشروحة بها.

ونجد كذلك من الّذين عرّفوا المعجم يسرى عبد الغني، حيث ترى أنّ المعجم عبارة عن مجموعة كلمات في لغة ما، ترتّب ترتيبا معيّنا وفق منهج معيّن، مع شرح تلك الكلمات شرحا حقيقيا كان أو مجازيا، وذكر استعمالاتها وأهمّ معانيها[3]. ومعلومات أخرى تتعلّق بصيغ واشتقاقات تلك المفردة وكيفية نطقها[4]

2- تعريف الصّناعة المعجمية:

1- ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، جامعة محمد بن سعود، القصيم، ص 36

2- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ط2، 1991

3- ينظر: يسرى عبد الغني، معجم المعاجم العربية، دار جيْل، بيروت، ط1، 1991، ص 09

4- ينظر: المرجع نفسه، ص 17

أ- التعريف اللغوي للصّناعة:

يعرّفها الخليل في معجمه:‹‹ صَنَعَ يَصْنَعُ صُنْعًا. وما أحسن صُنْعَ الله عنده وصنيعه. والصُّنَّاعُ الّذين يعملون بأيديهم. تقول: صنعتُه فهو صِناعتي...والصَّنَّاعُ والصَّنَّاعةُ أيضا: خشبٌ يتّخذ في الماء ليحبس به الماء، أو يسوّى به، ليمسكه حينا...والتّصنّع: حسن السّمت والرّأي...والأصناع: جمع الصِّنْعِ وهو مثل الصَّنَّاعِ أيضا: الخشب يتّخذ لمستنقع الماء[1].››

وهنا نجد أنّ المادة اللغوية "ص،ن،ع" قد تعدّدت معانيها ، ومن بين هذه المعاني العمل، حسن الرأي والخشب، وفي هذه النقطة نجد ارتباطا وثيقا بين المفهوم اللّغوي للصناعة ومفهوم الصّناعة في المعجم، فمثلما يتّخذ الإنسان البسيط الخشب لحبس الماء، يتّخذ المعجميّ المفردة نواة لصناعة معجمه.

ب- التّعريف الاصطلاحي للصّناعة المعجمية:

يرى علي القاسمي أنّ ألان راي هو أوّل من فرّق بين مصطلحي علم المعجم وصناعة المعجم، ويرى أنّ هذا الأخير هو:‹‹ الّذي يتعلّق بجمع البيانات واختيار المداخل وكتابة المواد ونشر الناتج النّهائي على شكل معجم[2].››

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 304- 305

2- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص 264

ويعرّفه في موضع آخر بقوله:‹‹ أمّا الصّناعة المعجمية فتشتمل على خطوا أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها وفق نظام معيّن، وكتابة المواد، ثمّ نشر النتاج النّهائي[1].››

يمكننا القول من خلال هذين التّعريفين للصّناعة المعجميّة :‹‹أنّ صناعةالمعجم تتمثّل في جمع المادّة اللغوية، ودراستها دراسة معمّقة واختيار الألفاظ أو ما يعرف بالوحدات المعجمية؛ بحيث تكون مشروحة بعد ذلك يتمّ ترتيب تلك الألفاظ أو المداخل وفق نظام معيّن؛ أي ترتيب المداخل الأصلية ثمّ الفرعية، ثمّ تأتي دور كتابة المادّة اللّغوية وترتّب ترتيبا هجائيا، وبعد ترتيبها يتمّ نشرها وطبعها بما يوافق الأمور الفنية المطلوبة عند الطبع من خلال وضع إشارات عند الكلمة، طباعة الموادّ الرئيسة بالحبر الأسود، وغيرها من الأمور الفنية الأخرى ثمّ إخراج هذا الكتاب من حيث حجم الخط ونوعية الأوراق، وهذا لتجنّب أي خطأ في الطبع يمكن حدوثه.››[2]

1- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص 3

2- ينظر: إيمان دلول، فنّ الصّناعة المعجميّة بين القديم والحديث، ماجيستير النحو العربي، 2015، ص 7- 8

المبحث الثاني: أنواع المعاجم العربية القديمة:

1 – معاجم المعاني والموضوعات[1]: ويقصد بها جمع المادة اللغوية حسب موضوعها ومعانيها،فلابد لمن أراد معرفة معنى معين لأي لفظة، فعليه أولا موضوعها، وتنقسم هذه المعاجم إلى قسمين رئيسيين، الأول هو إفراد كلّ موضوع معيّن بكتاب معين، ثم تطور الأمر حتى وصل جمع عدد من الموضوعات في مؤلف واحد أو معجم واحد موسّع، وهو ما يعرف بمعجم الموضوعات.

أ – إفراد موضوع معين بكتاب مستقل: حيث كان اللغويون قديما يضعون لكل موضوع مؤلفا يصفون فيه ذلك الموضوع من كل جوانبه، ومن أمثلة ذلك نجد كتاب الخيل للأصمعي ، فيذكر فيه كيف يعيش وأهم صفاته وأسماءه مع الاستشهاد بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالهم، وهذا ما كان بالرسائل اللغوية، ومن أهم ما ألف في هذا النوع من الرسائل: كتاب خلق الإنسان والإبل للأصمعي، حيث تناول في كتاب خلق الإنسان أحوال الإنسان قبل ولادته ثم وصف جسمه كل عضو على حدى ، أما في كتاب الإبل فذكر أسماءها وأمراضها وألوانها وأصواتها، والأمر لا يقتصر على هذين المؤلفين فقط، بل هناك مؤلفات أخرى عديدة ومتنوعة .

1–ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، الطبعة1، ص69–72

ب – معاجم متعددة الموضوعات[1]: وهي كما ذكرنا سالفا، المعاجم التي جمعت فيها موضوعات كثيرة في كتاب واحد، مثلا موضوعات خلق الإنسان واللباس والخيل يتم دمجها ووضعها في معجم واحد وبالتالي هنا تتشكل معاجم الموضوعات، ومن المؤلفات التي وضعت في هذا النوع من المعاجم " الغريب المصنف" لابن سلام الهروي، بحيث يعتبر من الأوائل الذين كتبوا في هذا الميدان، ويتألف كتابه من ألف باب، جمعت في سبعة وعشرين كتابا، ومن أبرز كتبه كتاب مكارم الأخلاق، الغنم الخيال وأمثلة الأسماء.

ونجد كذلك ابن السكيت من بين المؤلفين في معاجم الموضوعات وسماه كتاب الألفاظ ، قسمه إلى مئة وثمانية وأربعين بابا منها ما ذكر في الغريب وأضاف أبوابا أخرى في الغنى والفقر وغير ذلك من الموضوعات .وإذا ذكرنا معاجم المعا ني، فلا يمكننا صرف النظر عن المخصص لابن سيده، حيث يعتبر من أجود معاجم الموضوعات حسب رأي الباتلي ، يشمل كتابه عشرين بابا من بينها باب خلق الإنسان باب الخيل وباب الإبل، ولم يقتصر كتابه على ذلك فقط بل أضاف أبوابا نحوية وصرفية .

1–ينظر: الباتلي، المعاجم اللّغوية وطرق ترتيبها، ص77–88

ونجد في المذهب المالكي كتابا بعنوان شرح غريب الألفاظ المدونة للجبي، وهو مرتب حسب الأبواب الفقهية عند المالكية، وفي الفقه نجد كتاب حلية الفقهاء لابن فارس وهذا الكتاب مرتب حسب الأبواب الفقهية الشافعية.

2 – **معاجم الألفاظ (المعاجم اللغوية):** بعد أن تطرقنا إلى معاجم الموضوعات، والتي هي عبارة عن رسائل لغوية قصيرة، تصف لنا موضوعا محددا من كل جوانبه، مثل كتاب النبات ففيه يذكر اللغوي كل ما يخص النبات وأنواعه، ننتقل الآن إلى معاجم الألفاظ أو ما تسمى بمعاجم اللغوية وهي:" التي تشرح ألفاظ اللغة وكيفية ورودها في الاستعمال ، بعد أن ترتبها وفق نمط معين من الترتيب لكي يسهل على الباحث العودة لمعرفة ما استغلق من معانيها "[1].

ويرمي إميل بتعريفه هذا إلى أن المعاجم اللغوية مادتها اللفظة، فيشرح المعجمي ويفصل فيها ويذكر أهم استعمالاتها، وهذا بعد ترتيبه إياها ترتيبا صوتيا أو ألفبائيا أو غيرها، حتى تكون عملية البحث أسهل بعد ترتيب الألفاظ.

2 – 1 أهم المعاجم اللغوية :

1–إميل يعقوب، المعاجم اللّغوية العربية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة2، ص15

أ – معجم العين [1]: أُلف معجم العين على يد الخليل ابن أحمد الفراهيدي، حيث اعتمد في بناءه لمعجمه على العديد من الخصائص كان السباق فيها، من بينها الترتيب الصوتي، فبدأ ترتيبه بالحروف الحلقية وأعمقها "حرف العين " ، وانتهى بالحروف الشفوية ، بالإضافة إلى الترتيب الصوتي اعتمد على مبدأ التقليبات الصوتية، بحيث من كلمة ثنائية الحروف يتولد لنا احتمالين، وهكذا إلى أن نصل إلى خمسة حروف فنستخرج منها مئة وعشرين كلمة بعضها مهملة وبعضها مستعملة ، أما الخ صّيصة الأخرى التي بنى عليه معجمه فهي تقسيمه للكلمات حسب أبنيته.

ب – المحيط في اللغة [2]: لصاحبه الصاحب بن عباد، اعتمد على الترتيب الصوتي ومبدأ التقليبلت، غيرأنه أضاف كلماتاعتبرها الخليل مهملة واعتنى بالمجاز والترادف.

ج – كتاب الجيم: لأبي عمرو الشيباني ويسمى كذلك كتاب الحروف و" كتاب اللغات " لأن مؤلفه اعتنى بلغات القبائل، واعتنى كذلك بالحرف الأول دون غيره من الحروف الأخرى"[3] وسار على هذا النهج مؤلفون آخرون في غريبي القرآن والحديث واعتمدوا نفس الطريقة منهم أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، وأبو موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني في كتابه " المجموع المغيث في عريبي القرآن والحديث "

1–ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللّغوية وطرق ترتيبها، ص19.

2–ينظر: المرجع نفسه، ص 23.

3–المرجع السابق، ص26.

د– لسان العرب[1]: هذا المعجم لابن منظور، يُعدُّ هذا المعجم الأكبر بعد تاج العروس، رتبه صاحبه حسب الحرف الأخير للكلمة حرص في كل مادة لغوية على ذكر الشواهد من القرآن الكريم والحديث وكلام العرب، أفرغ خمس مؤلفات في اللغة وهي المحكم لابن سيده، التهذيب للأزهري، الصحاح للجوهري، وحواشي بن بري على الصحاح والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ثم أعادوا ترتيبها حسب الحرف الأخير.

المبحث الثالث: أهمّ المدارس المعجمية العربية القديمة.

كانت اللغة العربية تتميز بسليقتها طالما أهلها لم يختلطوا بالعجم، بحيث كان العربي في العصرين الجاهلي وصدر الإسلام يقول الشعر بسليقته ويحفظ أشعار العرب وكلامهم بكل سهولة إلى أن بدأ العرب يختلطون بالعجم في القرن الثاني للهجرة بالنسبة للحاضرة، والقرن الرابع في البادية حينها كان يحتج بكلام العرب، لكن بعد ذلك انتشار اللحن بين العرب وهذا راجع لاختلاطهم بالعجم بعد دخول العجم إلى الإسلام هنا بدأت سليقة العرب تفسد رويدا رويدا ، حتى وصل الأمر إلى القرآن الكريم، فكان من اللازم إيجاد حل حتى لا ينتشر اللحن ويضيع كتاب الله ففكروا في وضع معاجم تحفظ القرآن الكريم ولغتهم من اللّحن والألفاظ الغريبة التي انتشرت بدخول العجم إلى الإسلام، ومن أهم المعاجم التي وضعت أنذاك معجم الخليل الذي جمع فيه كل كلام

1-ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي،المعاجم اللّغوية وطرق ترتيبها، ص58.

العرب بفضل طريقته المبتكرة وهي الترتيب الصوتي ومبدأ التقليبات حتى أصبحت مدرسة، واتّبعه في ذلك العديد من اللغويين ، ثم توالت ظهور المدارس الأخرى مثل المدرسة الأبجدية ومدرسة التقفية وغيرهما من المدارس حسب ترتيب الألفاظ.

1- المدرسة الخليلية: إذا تحدثنا عن المدرسة الخليلية فإننا نتحدث عن الخليل ومنهجه في بناء معجمه، وأهمّ من أتبعوه في منهجه ، ومن خصائص وضع المعاجم عند المدرسة الخليلية :

أ- الترتيب الصوتي: هذا الترتيب اخترعه الخليل وهو السباق في وضعه، حيث كان يستعمل قبله الترتيب الهجائي من قبل سابقيه وهذا الترتيب لم يستند إلى علم معين لكن ترتيب الخليل استند إلى علم معين وهذا ما كان له، حيث وضع ترتيبه متكئا على علمه بالرياضيات، "فرتّب الحروف الساكتة بحسب مخارجها بادئا بالحروف الحلقية ثم اللسانية ثم الشفوية ثم الهوائية وجعل كل حرف كتابا وكان ترتيبه للأصوات على الصورة التالية: " ع ح هـ خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز– ط د ت – ظ ث ذ – ر ل ن – و ا ي"[1]

1–عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم اللّغوية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحرفية للنشر والتّوزيع، جامعة الأزهر، الطبعة2، ص33

والمقصود من هذا القول، أن الخليل اعتمد مخارج الأصوات كأداة لترتيب الحروف حيث ابتدأ بحرف العين الذي اعتبره أعمق الحروف ووزع الخليل الأصوات كالتالي[1]:

1 – الحروف الحلقية: لأن مخرجها الحلق وهي العين ، الحاء الهاء الخاء والغين.

2 – الحروف اللهوية: لأنها تنتج من اللهاة، وحروفها القاف والكاف.

3 – الحروف الشجرية: وتخرج من مفرج الفم أو شجره وهي : الجيم والشين والضاد.

4 – الحروف الأسلية: وهي التي تخرج من أسلة اللسان أو مستدق طرفه وحروفها كالتالي: الصاد والسين والزاي.

5 – الحروف النطعية: والتي مخرجها من السقف العلوي الصلب للفم وهي : الطاء والدال والتاء.

6 – الحروف اللثوية: لأن مخرجها من اللثة وهي: الظاء والذال والتاء.

7 – الحروف الذلقية: والتي تخرج من ذلق اللسان وهي الراء واللام والنون.

8 – الحروف الشفوية: وهي الحروف التي مخرجها من الشفتين وهي كالآتي: الفاء الباء والميم.

1-ينظر: عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، الطبعة2، 2014، ص113-115

9 – الحروف الهوائية : وسميت الهوائية لأن بإخراجها يخرج الهواء جرا وهي : الواو والألف والياء والهمزة .

ب– التقليبات الصوتية :ويراد بهذا المصطلح " مراعاة الجانب الصوتي عند تقليب الكلمات، بحيث يلزم اللغوي عند تقليبه للمفردة البدء بأعمق صوت من ناحية المخرج ، ثم ينتقل للمخرج الذي يليه حتى ينتهي إلى آخر مخرج وهو الشفتين."[1] فمثلا المادة اللغوية (ص ع د) هنا المعجمي يبدأ بحرف العين ثم يليه الصاد ثم الدال هنا يكون لدينا مادة لغوية (عصد) عند إكمال العملية يكون لدينا ست احتمالات، أمّا عند تقليب المفردة الثنائية يكون لدينا احتمالين فقط ، وفي المفردة الرباعية تكون لدينا أربعة وعشرين احتمالا وأخيرا في المفردة الخماسية تعطينا مئة وعشرين احتمالا . " وقد اتبعه في هذه الطريقة ونهج نهجها العديد من اللغويين في مقدمتهم أبو علي القالي في معجمه البارع والأزهري في تهذيب اللغة، ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم ونجد كذلك ابن دريد في معجمه جمرة اللغة قد اعتمد على مبدأ التقليبات لكنّه تخلى عن الترتيب الصوتي بل اعتمد على النظام الأبجدي."[2]

1–ينظر: صلاح رواي، المدارس المعجمية العربية نشأتها– تطوّرها– مناهجها، دار الثّقافة العربية، القاهرة، الطبعة1، 1990، ص37.

2–ينظر: المرجع نفسه، ص38.

ج- الاعتماد على النظام الرياضي: أو كما يسميه عبد القادر عبد الجليل " التبادل الموقعي"[1]، حيث يرى الخليل " أن أبنية الكلم تنقسم من حيث الحروف إلى أربعة أقسام : أبنية ثنائية، ثلاثية، رباعية، خماسية وقد يضاف حرف أو أكثر لا يعتبران من أصل الكلمة"[2]

د- تقسيم المعجم إلى كتب والكتب إلى أبواب[3]: حيث قسّم الخليل معجمه إلى ثمانية وعشرين بابا عدد حروف الهجاء، فجعل لكل حرف كتاب مرتبا ترتيبا صوتيا، وبعد أن قسم المعجم إلى أبواب بحسب حروف الكلمات حيث يعنون للثنائي من كتاب العين (باب العين والميم) مثلا، فالعين يعتبره كتابا والميم يجعله بابا.

هـ- تجريد الألفاظ من الزوائد: ويقصد بها ردّ الكلمة التي اشتقت منها إلى أصلها، أي الحروف الأصلية في الكلمة فقط مثلا: الفعل " استخرج " نجرده من الحروف الزائدة وهي السين والألف والتاء ونترك الحروف الأصلية وهي الخاء والجيم والراء وعند ترتيبها صوتيا نجد كلمة استخرج في كتاب الخاء.

3-عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص118.

1-ينظر: صلاح رواي، المدارس المعجمية العربية نشأتها- تطوّرها- مناهجها، ص77

2-ينظر صلاح رواي، المرجع نفسه، ص80

و- خصائص أخرى: ومن خصائص منهج الخليل كذلك "ردُّ حروف العلة إلى أصولها أي ارجاع الألف إلى أصلها الواوي أو اليائي وإرجاع الجمع إلى مفرده وردّ المصغر إلى تكبيره والمؤنث إلى المذكر"[1].

ز- استعمال الشواهد في المعجم: فالخليل بعد شرحه للمادة اللغوية يقدم شواهد فصيحة من كلام العرب وأشعارهم وأمثالهم.

ح- المستعمل والمهمل: وهذه الخصّيصة من بين خصائص مدرسة الخليل ، بحيث يتم ذكر المستعمل من الألفاظ وشرحه شرحا مفصلا وإهمال غير المستعمل.

2- المدرسة الهجائية العادية

وأهم من مثّل هذه المدرسة :

أ- الزمخشري في أساس البلاغة: أمّا المنهج المتبع في وضع معجمه "فقد سار على حروف الهجاء أ ، ب . ت ...إلخ وقسم كتابه على حسب الترتيب الهجائي واعتبر كل حرف بابا، فأول باب عنده هو باب الهمزة والثاني حرف الباء إلى أن ينهي جميع حروف الهجاء غير أنه وضع الواو قبل الهاء بحيث يشمل كل باب جميع المفردات التي تنطوي تحت ذلك الباب، وبدورها هذه الأبواب يكون تحتها فصول وذلك بحسب الحرف الثاني من تلك المفردة، لكن لم يسميها فصولا بل اكتفى بقوله مثلا باب الباء

3-ينظر: المرجع السابق، ص81

مع النون، فحرف الباء يعتبر بابا وحرف النون يعتبر فصلا وينقسم كل فصل إلى مواد مرتبة حسب الحرف الثاني والثالث إذا كانت المفردة رباعية أو الحرف الثاني والثالث والرابع إذا كانت الكلمة خماسية"[1].

واتبعه في ذلك الفيومي وسار على نهج المدرسة الهجائية حيث "رتب معجمه حسب أوائل بداية الألفاظ، لكنّه أضاف بابا خاصا بـ "لا" ووضعها بين الواو والياء، ومن مميزات معجمه أنه يرتب الكلمة بحسب الحرف الأول والثاني، أمّا الكلمة الّتي فيها زيادة أكثر من ثلاثة أحرف فيجرّدها ثمّ يضعها مع المادة اللغوية التي تشترك معها في الحرف الثالث، ومن خصائص منهجه كذلك إرجاع المقلوب إلى أصله والمثال : قَالَ وقَوَل فالألف هنا أصلها واوي، ويرد المحذوف مثل: عُدْ وهو فعل أمر للفعل وَعَد"[2].

وهناك الكثير من المعاجم التي اتبعت هذا المنهج من بينها مختار الإصحاح لمحمد ابن أبي بكر عبد القادر والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية .

3 – مدرسة نظام الأبنية والتدوير الألفبائية[3] :

1–عبد الحميد أبو سكّين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ص15.

1–عبد الحميد أبو سكّين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ص118.

2–ينظر : عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التّركيبية، ص201–206

ويمثل هذه المدرسة ابن دريد الأزدي من خلال معجمه جمهرة اللغة، وابن فارس الرازي في معجميه مقاييس اللغة ومجمل اللغة.

أ- **ابن دريد في جمهرة اللّغة:** فللمنهج الذي اتبعه ابن دريد في بناء معجمه فقد اعتمد على الترتيب الهجائي، أي الترتيب الألفبائي العادي، وعند البحث عن أي مادة لغوية، يجب النظر إلى أول الحروف ترتيبا حتّى لو كان الحرف هو الأخير، وحتى يسهل طريقة البحث وضع لكل حرف رقما، ولا يجاد كلمة معينة يجب ترتيب الحروف الأول فالثاني فالثالث، مثلا مادة ذهب فهي تساوي 9 + 26 + 2، بينما حسب ترتيب ابن دريد فهي تساوي 2 + 9 + 27 وتقابل "ب + ذ + هـ" فهنا نستخرج الكلمة من الباء ثم الذال والهاء واتّبع كذلك في كتابه نظام تجريد الحروف الزائدة وقدم حرف الواو على الهاء إذا كان بعد الحرفين الأول والثاني بالإضافة إلى ذلك فقد قسم معجمه حسب الأبنية، وهي الثنائي المضعّف وغير المضعف المكرر والمعتل، الثلاثي معتل العين،الثلاثي معتل اللام، المضاعف والرباعي والرباعي المعتل، واهتم ابن دريد على الألفاظ المعربة والدخيلة، حيث يذكر في مرات عدة أصل تلك الكلمة وخصّ فصلا كاملا عنونه بباب " ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة " كما خصص فصلا للنوادر واهتم بها سماه " النوادر في الهمزة "، واعتمد على كلام العرب دون تقييد بالقبائل التي يحتج بها، فهو لا يشكك بما دوّنه الخليل من مرويات

خصوصا لأنه اعتمد على مروياته، وأضاف مواد أهملها الخليل وقد آراء صوتية ولغوية حملت بصمة الخليل، تمثلت في باب مخارج الحروف وأجناسها وباب صفات الحروف وأجناسها.

4 – مدرسة التقفية: يمثّل هذه المدرسة أبو بشر بن اليمان من خلال معجمه و الجوهري في كتابه تاج اللغة وصحاح العربية، ولسان العرب لان منظور وتاج العروس للزبيدي والقاموس المحيط للفيروز أبادي، هؤلاء اللغويون اتبعوا منهج مختلف في ترتيبهم، حيث اعتمدوا في ترتيبهم على الحرف الأخير للمفردة.

أ- ابن منظور في لسان العرب: وأشهر معجم اعتمد على التقفية هو معجم لسان العرب كما قلنا سابقا، فجعل الحرف الأخير بابا والحرف الأول فصلا، "اعتنى بالقراءات وسجلها بعناية فائقة، كما ربط اللغة بالقرآن والحديث ووضّح كذلك الحروف المقطعة في السور أي بداية السور واتبعها بذكر ألقاب الحروف، كما أشار كذلك إلى ذكر بعض الظواهر في اللغة والنحو والصرف التي أفادت اللسانيات الحديثة، واعتمد على الانتقاء في رصد البنية الشكلية للمدخلات بالفتح أو بالضم أو بالكسر قاصدا حماية اللغة من التّحريف"[1].

1-عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص220-222

الفصل الثّاني:

تطبيق خصائص المدرسة الخليلية على معجم العين.

نماذج تطبيقية لتوضيح خصائص بناء معجم العين:

كما أسلفنا الذكر سابقا أنّ معجم العين للخليل بن أحمد تميّز بخصائص عديدة أبرزها:

1-**النّظام الصوتي:** يقول الخليل في هذا الصدد:« فالعين والحاء والخاء والغين حلقية، والقاف والكاف لهويتان، والجيم والشين والضّاد شجرية أي مفرج الفم، والصاد والسين والزاي أسلية وهي مستدق طرف اللّسان، والطاء والتاء والدال نِطْعِيَة، والظاء والذال والثاء لِثَوية، والراء واللام والنون ذَلَقيّة، والفاء والباء والميم شفويّة، والواو والياء والألف والهمزة هوائية في حيّزٍ واحد، فنُسِب كلّ حرف إلى مَدْرَجَتِه وموضعه الّذي يبدأ منه.»[1]، ومن أمثلة الترتيب الصوتي في معجم العين، ابتدأ الخليل في "باب العين والقاف ب"عق" ثمّ أتبعها ب"قع"، لأنّ حرف العين أعمق مخرجا من حرف القاف، فالعين مخرجها الحلق والقاف مخرجها اللهاة.

2-التقليبات الصوتية: في هذا يقول الخليل يقول الخليل: « اعلم أنّ الكلمة الثّنائية تتصرف على وجهين، والكلمة الثّلاثية تتصرف على ستّة أوجه، والكلمة الرباعية تتصرّف على أربعة وعشرين وجها، والكلمة الخماسية تتصرف على مئة وعشرين وجها.»[2] ، فعندما يبدأ الخليل بتقليب الحروف، ينطلق من أعمقها مخرجا ثمّ الذي يليها

1-ينظر: الخليل، مقدّمة العين، ص58.

2-ينظر: المصدر نفسه، ص59.

مخرجا حتى يكمل تقليباته كاملة، ومن أمثلة التقليبات الصوتية نجد أنّ الكلمة الثنائية تتصرف على احتمالين، مثلا في « باب العين والكاف تصرّفت على مادّتين هما" عك، كع"، وفي باب العين والجيم تصرفت على احتمالين" عج،جع " »[1]، ففي هذين البابين قلب الحروف حسب عمقها فبدأ بحرف العين في كليهما فأصبح لدينا المادة"عك" في باب العين والكاف، والمادّة"عج" في باب العين والجيم، ثمّ قلبهما مرّة أخرى فأصبح لدينا المادتين"كع، جع" من بابي العين والكاف والعين والجيم تواليا. فبدأ بالعين عند تقليب الحروف لأنها تنطلق من الحلق، لكن حرف الكاف لهويّ والجيم شجريّ، فالعين هو أسبق منهما مخرجا، أمّا فيما يخصّ الكلمة الثّلاثية والرباعية والخماسية، نعتمد على نفس المبدأ عند تقليب حروفها بحيث لابدّ من البدء عند تقليب حروف هذه الكلمات الانطلاق من الأبعد صوتا ثم الّذي يليه مباشرة حتى نحصي جميع احتمالات تلك الكلمات.

3-تقسيم الألفاظ حسب أبنية الكلم: في هذا الصدد قال اللّيث على لسان الخليل: « كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثُّنَائِي، والثُّلَاثِيّ، والرُّبَاعِيّ، والخُمَاسِيّ.»[2]، فمثلا في كتاب الخاء يبدأ الخليل بباب الثّنائي الصّحيح، لدينا في « باب الخاء والجيم المادّتين" خجج، جخخ". »[3] فالخاء والجيم حرفان صحيحان وذوا بنية

1-الخليل، العين،الجزء1، ص66،67

2-الخليل، مقدّمة العين، ص48

3-المصدر السابق، الجزء4، ص131

ثنائية، إذن فهما ينتميان إلى باب الثنائي الصحيح من حرف الخاء، وبعد أن أنهى عدّ كلمات الثنائي الصحيح انطلق مباشرة إلى عدّ باب الثلاثي الصحيح من كتاب الخاء، فمثلا في « باب الخاء والجيم والراء معهما لدينا الموّاد اللّغوية الآتية: خ ج ر، خ ر ج، ج خ ر، ر خ ج. »[1]، فهذه الموادّ اللّغوية الأربعة كلّها ثلاثية البناء وحروفها صحيحة.

ثمّ انتقل الخليل بعد ذلك إلى باب الثّلاثي المعتلّ من كتاب الخاء سواء كان معتل الفاء مثل:« و خ ض، و ض خ من باب باب الخاء والضاد و(وايء) معهما. »[2]، أو معتل العين مثل:« خ ي ش، خ و ش من باب الخاء والشين و(وايء) معهما. »[3]، أو معتل اللام مثل:« خ ط و، خ ط ء من باب الخاء والطاء و(وايء) معهما.»[4]

وبعد أن أتمّ إحصاء الثلاثي المعتلّ توجّه مباشرة إلى عدّ اللفيف من الخاء سواء أمقرونا كان أم مفروقا ومن أمثلة اللفيف المفروق نجد الموادّ الآتية:" «أ خ و، و خ ي»، أمّا في اللفيف المقرون فنجد هذين المادتين:« خ و ي، خ ي و»"[5]

انتقل الخليل بعد عدّه للّفيف من كتاب الخاء إلى باب الرباعي الصحيح والخماسي الصحيح، مثلا في: « باب الرباعي الصحيح المكون من الحرفين الخاء

1-الخليل، العين، الجزء4، ص158.
2-المصدر نفسه، ص282، 283.
3-المصدر السابق، ص283، 284.
4-الخليل، العين، الجزء4، ص292
5-المصدر نفسه، ص317

والراء نجد المواد اللّغوية التالية: خرنب، خرمل، نَخْرَبَ. »[1]، فهذه الموادّ رباعية البناء وأحرفها كلّها صحيحة ثمّ توجه مباشرة إلى عدّ الخماسي الصحيح، ومن الأمثلة الّتي وردت في معجم العين خماسية البناء وأحرفها صحيحة: « خ ن د ر س، خ ب ر ن ج، خ ر ن ب ل.»[2]

4-تجريد الألفاظ من الزوائد: ويمكننا التمثيل بهاتين المادّتين اللّغويتين «العجيب» وقبل البحث عن كتابه وبابها، أوّلا علينا تجريدها من الإضافات وردّها إلى أصلها وهي: ال التعريف والياء ثمّ نبحث في أيّ كتاب وباب هي.

5-تقسيم المعجم إلى كتب والكتب إلى أبواب: بحيث يتكون المعجم من ثمانية وعشرين كتابا حسب عدد حروف الهجاء، وينضوي تحت هذه الكتب أبواب، مثلا نبحث عن كلمة "القناعة" وبعد تجريدها من الزوائد وترتيبها ترتيبا صوتيا نجدها في باب العين والقاف والنون أي في كتاب العين باب القاف، ومن بين الأمثلة كذلك" الرجوع" وبعد تجريدها وترتيبها صوتيا، نجدها في في باب العين والجيم والراء، أي في كتاب العين باب الجيم.

6-ردّ حروف العلّة إلى أصولها: أي ردّ الألف إلى أصلها الواوي أو اليائي، ومن الأمثلة التي وردت عن ردّ الألف إلى أصلها الواوي الفعلين "خاف، خان" فإذا أردنا

1-الخليل، العين، الجزء4، ص336-337

2-المصدر نفسه، ص339.

البحث عن الفعلين نبحث في المادّتين « خ و ف، خ و ن »[1] من بابي الخاء والفاء و(واي) معهما والخاء والفاء و(واي) معهما، أمّا عن ردّ الألف إلى أصلها اليائي فقد ورد في معجم العين أمثلة متعددة عنها منها الفعل "راخ" إذا أدنا البحث عنه فلا يمكن أن نجده إلّا في مادة «ر ي خ»[2]، من باب الخاء والراء و(واي) معهما.

7-ردّ المحذوف: نجد في هذه الخصّيصة أمثلة كثيرة ومتنوعة، ومن الأمثلة الواردة في معجم العين الكلمتين "سِمَة، صلة "، فإذا أردنا البحث عن هاتين المفردتين فعلينا أولّا ردها إلى أصلها وردّ المحذوف منها وهو الواو لن هذه الكلمة تنتمي إلى المادّة اللّغوية « و س م»[3]، أمّا إذا أردنا البحث كذلك عن كلمة "صِلَة" فلابدّ من البحث عن ما حذف منها حتّى نجد هذه الكلمة وهو حرف الواو لأن أصل الكلمة "وصلة" بضمّ الواو، ويمكن أن نجدها في مادّة «و ص ل» من باب الصّاد واللام و(واي) معهما.

8-ردّ الجمع إلى المفرد: ونعني بذلك إذا أردنا البحث عن كلمة في الجمع لابد من ردها إلى مفردها حتّى نتمكن من إيجادها، ومن أمثلة هذه الخصيصة كلمة "عابدين وعبّاد"[4] فإذا أردنا البحث عنها نردّها إلى مفردها"عابد" وبعد تجريدها نجدها في « مادّة "ع ب د" من باب العين والدال والباء. »، وإذا أردنا البحث عن كلمة " السُّفُنُ" فعلينا

1-الخليل، العين، الجزء4، ص309،312

2- المصدر نفسه، ص300

3-المصدر السابق، الجزء7، ص321

4- الخليل، العين، الجزء الثّاني، ص49،50

ردّها إلى مفردها وهي السفينة ثم نجردها من الإضافات ونرتّبها صوتيا، فنجدها في مادّة " سفن" من باب السّين والنّون والفاء»[1].

9-ردّ الاسم المصغّر إلى أصله المكبّر: ونعني بذلك أنّنا إذا أردنا البحث عن اسم مصغّر في معجم العين، فلا يمكن أن نجده إلّا إذا أرجعناه إلى أصله المكبّر، مثلا نريد البحث عن كلمة طفيل، فلا يمكن إيجاد هذه المادة اللغوية إلّا إذا بحثنا عن كلمة "طفل"، هنا يمكننا إيجاد معنى كلمة "طُفَيْل".

10-استعمال الشواهد خلال شرح المادّة اللّغوية: فالخليل عندما يشرح كلمة أو يبحث عن معانيها، يقدّم لنا شواهد تثبت لنا استعمال هذه المفردة عند العرب، والمثال على ذلك: عندما شرح المادّة اللّغوية "ع ق ص" وتوضيحه لمعناها، استشهد ببيت شعريّ استعملت فيه هذه المفردة، حيث قال الأعشى:

لَوْ كُنْتُمْ نَخْلًا لَكُنْتُمْ جُرَامَةً وَلَوْ كُنْتُمْ نَبْلًا لَكُنْتُمْ معاقصا[2]

11-المستعمل والمهمل: رغم أنّ الخليل يعاب عليه في معجمه الّذي وضعه، إهماله للكثير من الكلمات والمفردات إلّا لأنّه لم يسمعها، 11-المستعمل والمهمل: رغم أنّ الخليل يعاب عليه في معجمه الّذي وضعه، إهماله للكثير من الكلمات والمفردات إلّا لأنّه لم يسمعها، غير أنّه حاول تبيين المهمل من المستعمل، فنجده مرّة يذكر

1-الخليل، العين، الجزء7، ص269.

2-المصدر نفسه، الجزء1، ص127.

المستعمل والمهمل معا، وأخرى يذكر فيها المستعمل فقط، ولا يشير بتاتا إلى المهمل بتاتا، ومن أمثلة ذلك حول ذكر المستعمل والمهمل معا، نجده في « باب العين والكاف اللّام يذكر الموادّ المستعملة(ع ك ل، ع ل ك، ك ل ع، ل ك ع)، والموادّ المهملة(ك ع ل، ع ك ل)»[1]

لكن في أغلب الأحيان، يشير إلى المستعمل فقط دون التطرّق إلى المهمل أصلا ومثال ذلك أنّنا وجدنا في باب العين والكاف والفاء، قد أشار إلى الموادّ اللّغوية المستعملة فقط (ع ك ف، ع ف ك)، ولم يشر إلى الموادّ المهملة (ك ع ف، ك ف ع، ف ع ك، ف ك ع)»[2]

1-الخليل، العين، الجزء1، ص201.

2-ينظر: المصدر نفسه، ص205.

خاتمة

نستنتج من خلال دراستنا لموضوع الصّناعة المعجمية العربية عند القدماء عموما والخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين خصّيصا النّقاط التّالية:

1 -علم المعاجم هو من بين العلوم اللّغوية الّتي أولت اهتماما كبيرا للألفاظ ومعانيها.

2 -يعتبر مصطلح الصّناعة المعجمية مصطلحا حديث النّشأة نظرا لارتباطه بالمعجمية الحديثة أكثر من المعجمية القديمة.

3 -ارتبطت صناعة المعجم العربي بانتشار اللحن في اللّغة العربية وخصوصا القرآن الكريم.

4 -تعدّدت معاجم اللّغة العربية ما بين معاجم المعاني والموضوعات، ومعاجم الألفاظ.

5 -لازم تعدّد المدارس المعجمية العربية اختلاف منهج بناء معاجم كل مدرسة.

6 -يُعدّ معجم العين من أوائل وأبرز معاجم الألفاظ الّتي وُضِعت نظرا لتميّزه عن غيره من المعاجم بعدّة خصائص.

7 -يُعدُّ الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع خصائص المدرسة الخليلية الّتي اتّبعها الكثير من اللّغويين.

8 -استند الخليل عند وضع معجمه على علوم عِدَّة، أبرزها: الرياضيات والحساب عكس سابقيه.

9 -وضع الخليل ترتيبه الصوتي الذي بدأه بالحروف الحلَقية نهاية بالحروف الهوائية، ومبدأ التقليبات الصوتية كأهمّ عنصرين في بناء معجمه بالإضافة إلى ترتيبه الألفاظ حسب أبنيتها.

10 - اشتمل معجم العين على جميع ألفاظ اللّغة العربية، وذلك لاستناده على مبدأ التقليبات الصّوتية.

11 - اختلفت طريقة البحث عن الموادّ اللّغوية بين المدارس المعجمية، فمنها صوتية وهي طريقة معجم العين، وأخرى هجائية وأخرى حسب الحرف الأخير.

12 - قسّم الخليل معجمه كتب حسب عدد حروف الهجاء، والكتب إلى أبواب.

13 - استعمل الخليل تجريد الألفاظ من الحروف الزوائد كخصّيصة لتسهيل البحث عن الموادّ اللّغوية.

14 - اعتمد الخليل طرق ردّ المحذوف، ردّ حرف العلّة وردّ الجمع إلى المفرد لإيجاد الموادّ اللّغوية المراد البحث عنها بطريقة بسيطة.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المعاجم:

1-ابن منظور، لسان العرب، المجلّد 12، دار صادر، بيروت.

2-الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الجزء1.

ب-الكتب:

1-ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، تحقيق: حسن الهنداوي، جامعة محمد بن سعود، القصيم، دط، دت.

2-أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، الطبعة1، 1992.

3-إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطوّرها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة2، دت.

4-صلاح رواى، المدارس المعجمية العربية نشأتها-تطوّرها-مناهجها، دار الثّقافة العربية، القاهرة، الطبعة1، 1990.

5-عبد الحميد محمد أبو سكين، المدارس العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحرفية للنّشر والتوزيع، جامعة الأزهر، الطبعة2، 1981.

6-عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنّشر والتوزيع، عمان، الطبعة2، 2014.

7-علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الطبعة2، 1991.

8-علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النّظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون لبنان، الطبعة1، 2008.

9-يسرى عبد الغني، معجم المعاجم العربية، دار جيْل، بيروت، الطبعة1، 1991.

ج-الرسائل:

1-إيمان دلّول، فنّ الصّناعة المعجمية بين القديم والحديث، ماجيستير النّحو العربي، 2015.

فهرس

الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

مقدّمة.....أ- ت

الفصل الأوّل: صناعة المعجم عند العرب..... 7- 23

المبحث الأوّل: مفاهيم عامّة..... 7

1- تعريف المعجم..... 7

أ- التّعريف اللّغوي للمعجم..... 7

ب- التعريف الاصطلاحيّ للمعجم..... 8

2- تعريف الصّناعة المعجمية..... 8

أ- التّعريف اللّغويّ للصناعة..... 9

ب- التّعريف الاصطلاحيّ للصناعة المعجمية..... 9

المبحث الثّاني: أنواع المعاجم العربية القديمة..... 11

1- معاجم المعاني والموضوعات..... 11

أ- إفراد موضوع معيّن بكتاب مستقلّ..... 11

ب- معاجم متعدّدة الموضوعات..... 12

2- معاجم الألفاظ (المعاجم اللّغويّة)..... 13

2-1- أهمّ معاجم الألفاظ..... 13

أ- معجم العين..... 14

ب- المحيط في اللّغة..... 14

ج- كتاب الجيم..... 14

د- لسان العرب..... 15

المبحث الثّالث: أهمّ المدارس المعجمية القديمة..... 15

1- المدرسة الخليلية..... 16

أ- النّظام الصوتي..... 16

ب- التقليبات الصوتية..... 18

ج- الاعتماد على النّظام الرياضي..... 19

د- تقسيم المعجم إلى كتب والكتب إلى أبواب..... 19

هـ- تجريد الألفاظ من الزّوائد..... 19

و-خصائص أخرى..... 20

ز- استعمال الشواهد في المعجم..... 20

ح- المستعمل والمهمل..... 20

2- المدرسة الهجائية العادية..... 20

أ- الزمخشري في أساس البلاغة..... 20

3- مدرسة نظام الأبنية والتّدوير الألفبائية..... 21

أ- ابن دريد في جمهرة اللّغة..... 22

4- مدرسة التقفية..... 23

أ- ابن منظور في لسان العرب..... 23

الفصل الثّاني: تطبيق خصائص المدرسة الخليلية على معجم العين:..... 25-33

نماذج تطبيقية لتوضيح خصائص بناء معجم العين..... 25

أ- النّظام الصّوتي..... 25

ب- التقليبات الصّوتية..... 25

ج- تقسيم الألفاظ حسب أبنية الكلم..... 26

د- تجريد الألفاظ من الزوائد..... 28

هـ- تقسيم المعجم إلى كتب والكتب إلى أبواب..... 28

و- ردّ حروف العلّة إلى أصولها..... 28

ز- ردّ المحذوف..... 29

ح- ردّ الجمع إلى المفرد..... 29

ط- ردّ الاسم المصغّر إلى أصله المكبّر..... 30

ي- استعمال الشواهد أثناء شرح المادة اللّغوية..... 30

ك- المستعمل والمهمل..... 30

خاتمة..... 33

قائمة المصادر والمراجع..... 36

فهرس الموضوعات..... 39